

5^{me} Année, No. 188

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

المجلة

مجلة لجمعية للادب والعلم والفنون

ARABISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 8 - 2 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشرف

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

المنية الخضراء - القاهرة

ت رقم ٢٢٩٠ ، ٢٢٤٠٠

العدد ١٨٨ ، القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٥٥ - ٨ فبراير سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

لو كنا نقرأ...

في مصر تسعة وتسعون في كل ألف لا يقرأون ، وتسعة من العشرة الباقية ينتفون الأخبار من الصحف اليومية ، ويقطفون النكت من المجلات الخفيفة ؛ وواحد هو الذي يقرأ الكتاب المثقف ويطلع المجلة المهدبة ؛ وهذا الواحد الأحد يدرك في أكثر العام فنور الطبع أو عدوى البيئة أو فرضي النظام فيعاف الكتاب ، ويحتوى الصحيفة ، ثم يقعد في مشارب القهوة يتقمع ، أو يسير في مجال الطبيعة يتأمل ، أو يضطجع في مراقد السكينة يستجم . ذلك تقدير مقارب تهجم به على (مصلحه الاحصاء) وفي يدنا استقرار متبجح لا يتبها لغير من قضى أكثر العمر في التعليم والتأليف والصحافة . وتقدير المؤلفين والكتاب في هذا الباب هو الكاشف الحق عن مكان الأمة من التربية القويمة والثقافة السليمة والرقى الصحيح . أما قياس درجة الرقى على نسبة القارئ بالقوة لا بالفعل ، فذلك عمل كل ما يدل عليه أنه خاتمة في سجل التعداد - ماذا يرد على العقلية المصرية إذا بلغ (فكاكو الخط) فينا مائة في المائة مادام فك الخط لا يطلق عقلا أسيرا ولا يجلو بصرا حسيرا ولا يذكي قريحة كاية ؟ أوافق مصلحه الاحصاء على أن في خمسة عشر مليون نفس أكثر من مليوني قارئ ، وأن في هذين المليونين ألوفا من ذوي الشهادات المدرسية والدرجات الجامعية يستطيعون أن

فهرس العدد

صفحة	
٢٠١	لو كنا نقرأ : أحمد حسن الزيات
٢٠٢	حديث مجلس : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
٢٠٣	التنازل والتنازع : الأستاذ غري أبو السعود
٢٠٤	هل قتل الحاكم بأمر الله أم : الأستاذ محمد عبد الله عثمان
٢٠٥	احتق
٢٠٦	النفس وخلودها عند ابن سينا : الدكتور إبراهيم بيومي مذكور
٢٠٧	المخلود للأمريتين : ترجمة السيد حسين تفكيحي
٢٠٨	وطن في عرس الحرية : الأستاذ عبد المنعم خلاف
٢٠٩	الوحدة الإسلامية : الأستاذ حسين مروة
٢١٠	دعابة الجاحظ : محمد فهمي عبد اللطيف
٢١١	تطور الحركة الأدبية في فرنسا : الأستاذ خليل هندلوي
٢١٢	دمعة وفاة : الأستاذ زكي نجيب محمود
٢١٣	شاعر الاسلام محمد ماكف . : الدكتور عبد الوهاب عزلم
٢١٤	سجين شيلون : الأستاذ محمود الخفيف
٢١٥	أكروبوليس أثينا : الدكتور احمد موسى
٢١٦	الانثولوجيا الجديدة وهر هتلر . لورجي براندلو
٢١٧	المصطلحات العسكرية في جمع اللغة العربية . الاجتهاد في الاصول . كتاب سياسي خطير .
٢١٨	وأى جديد في أسباب الثورة الفرنسية .
٢١٩	رسالة النبر إلى الشرق العربي (كتاب)
٢٢٠	نظرات تاريخية مستوربة
٢٢١	التليذ

يكشفوا للعقل آفاق المعرفة ، وينهجوا للنفس طرائق السكال ؛ ولكنك إذا وازنت بين عدد المتعلمين وعدد ما يطبع من الكتاب وما يوزع من الصحيفة خامرك الشك في إحصاء المصلحة ، أو في تعليم المدرسة ، أو في عقلك أنت ! ينشر في العام كله بضعة من الكتب يتراوح ما يطبع من كل واحد منها بين الألف والثلاثة ، ثم تساق إلى قراءته بالطليل والزم مصر جمعاء وفي معوتها العالم العربي أجمع ، ومع ذلك لا تنفذ طبعته المباركة بعد الاغراء بالاعلان والاهداء قبل خمس سنين !

أليس معنى ذلك أن هذا الشعب أعمى وإن عرف حروف الهجاء ، وعامى وإن تلقب بألقاب العلماء ؟ تتبع الطالب من يوم دخوله روضة الأطفال إلى يوم خروجه من الجامعة ؛ فهل تراه يقرأ - إن قرأ - إلا كتب المدرسة أو ملخصات المعلم أو فكاكات الصحف ؟ إنك تراه ساعة الدرس وأذنه إلى فم الأستاذ ، ويده على القلم ، وعينه في الدفتر ، يختصر ما يختصر ، ويقتصر على ما اقتصر ؛ وتراه ساعة الفراغ يحاول أن ينقشه بالتركار على صفحة ذهنه ، فيصدع رأسه بترديد ما لا يفهمه ، ويعنى نفسه بإساعة ما لا يهضمه ، حتى إذا خرج من المدرسة خرج مكروباً لا يتقار من الكلال والسأم ، فينفس عن صدره بالفكاهة الرخيصة أو القراءة السهلة ! فإذا نال الشهادة بالحفظ تبعه هذا النفور إلى منصبه إذا كان عبد الوظيفة ، أو إلى مكتبه إن كان حر العمل ، فيكره الأدب لأنه يتذكر درس (المحفوظات) ، ويعاف القراءة لأنه لم ينس درس (المطالعة) ؛ وعمله وأمله لا يقتضيه التعمق ولا المزيد ، فيعود كما بدأه الله أمياً يعمل بالارشاد ، وفطرياً يهتدى بالفريضة . والمعلم الذي يخرج التليذ اليوم ، كان هذا التليذ نفسه بالأمس : أرسل إلى مدرس في كلية الآداب كتاباً يسألي فيه أن أقطع عنه (الرسالة) لأنه لا يجد وقتاً لقراءتها ، وهو لا يلقاك إلا حدثك بما قالته المجلة الفلانية عن الفتاة فلانة ، وما تهرأت به المجلة الأخرى من الاستاذ فلان ؛ ثم سأله أحد طلابه ذات يوم عن (واسط) فقال له : أحسبها مكاناً في طريق القصير ! قرأت هذا الكتاب فعذرت وكيل المعرض الزراعي الصناعي وقد دخل عليه مندوب الرسالة يطلب إليه - تصريحاً صحفياً - بدخول المعرض ، فقال له وأمارات التعجب الساخر تخايل على جبينه العريض ؛ ولكني لم أر هذه (الرسالة)

قط ! فلم يحبه مندوبنا وإنما أجابه حاجبه هو بقوله : لا ، يابك ! هذه مجلة صفتها كيت وكيت ؛ وأنا وابتى نقرأها كل أسبوع ، ونجلدها كل سنة ! سمعت هذا الخبر فعذرت ذلك الباشا القاروني الذي أهديت إليه الرسالة لصلة بين أخى وبينه ، فردها على وقد كتب على غلافها الأبيض بالقلم الغليظ : (مرفود) فوقع في نفسي أن الباشا يتنبه بالملك والخلفاء ، في ردد المعوزين من الأدباء والشعراء ، فهمت أن أكتب إليه أشكره وأستغفیه لولا أن نبي صديق أوتى منطق الناس أن (مرفود) معناها (مرفوض) ولا أريد الترس في هذا الحديث ، فني ذاكرة كل صحافي من باب طرائف وأعاجيب

الحق أننا لا نزال أمة أمية ننظر إلى الكتاب نظر المتعظم الخائف ، أو المتقنع العازف ؛ وما دما لا نرى الكتاب ضرورة للروح ، كما نرى الرغبة ضرورة للبدن ، فنحن مع الخليفة الدنيا على هامش العيش أو على سطح الوجود

تطور المذاهب والآراء ، كما تطور الحلي والأزياء ؛ فإذا لم تنقص بالقراءة المتجددة أخبار هذا التطور في أطراف الأرض عشت في عصرك غريب العقل أجنبي الشعور وحشي الثقافة ، كالذي يلبس في الناس زياً مضى بدل زى حضر

إن من وظائف المدرسة أن تعودك القراءة وتعلمك كيف تقرأ ، وإن من وظائفك أن تقرأ وأن تعرف ماذا تقرأ ؛ فإذا لم تفعل هي فقد قصرت عن رسالة ، وإن لم تفعل أنت فقد فرطت في واجب .

ليت الذين يطلبون من الأدباء أن ينتجوا ويحيوا الإنتاج ، يطلبون من القراء أن يقرأوا ويحسنوا القراءة . فلو كنا نقرأ لخلقنا الكاتب والكتاب ولو كنا نقرأ لأخصبنا حقول المعرفة فأزهت في كل مكان وأثمرت في كل نفس ؛ ولو كنا نقرأ لما كان بيننا هذا التفاوت الغريب الذي تنذبذبه فيه الأفكار بين عقلية بدائية وعقلية نهائية ؛ ولو كان العالم العربي يقرأ لنشر من الكتاب زهاء مائة ألف ، ووزع من الصحيفة قرابة المليون ؛ وإذا استطع أنت أن تصور كيف تزدهر الثقافة وتنتشر الصحافة ويتنوع الأدب ويرقى الأديب !

محمد الزيات